

تفسير سورة البلد | تفسير قصار سور في جامع الراجحي

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

السورة التي بعدها هي سورة البلد سورة البلد الحقيقة لو تأملنا هذه السورة قرأتها من اوله لآخرها واعدنا قراءتها مرتين وثلاث
لابد ان تخرج بان تفهم هذه السورة على ما تدل هذه السرة؟ وعلى ما تتحدث هذه السرة؟ شف كل سورة لها موضوع تتحدث عنه
فلابد ان نفهم هذى السورة في الحقيقة تتحدث عن - 00:00:00

سعادة الانسان وشقاوته ما اسباب السعادة وما اسباب شقاوة الانسان اذا قرأت هذه السورة ستعرف كيف يسعد الانسان وكيف
يشقى؟ وما اسباب السعادة؟ وما اسباب شقاوته قال سبحانه تعالى اه يعني هي تحدثت عن عدة موضوعات منها اولا التنويه بالبلد -

00:00:32

البلدي والمراد به مكة البلد الامين التنويه به وبساكنه صلى الله عليه وسلم تنويه وتعظيم من شأنه وتفخيم من شأن هذا البلد ومن
يسكن هذا البلد ثم حال الانسان انه في تعب في هذه الدنيا وفي مشقة وفي كبد وعنة ثم بيان اسباب السعادة التي تنجيه من هذا
التعب - 00:00:57

وتجعله يفلح في الدنيا والآخرة واسباب شقاوته وعنه وحالاته. هذه السورة بكماتها. نبدأ بها من اولها. يقول سبحانه وتعالى بعد بسم
الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل لهذا البلد ووالد وما ولد. لقد خلقنا - 00:01:20

انسان في كبد دائم اللام داخل على اقسم هذه لام متعلقة بشيء محذوف يعني ليست هي متصلة باقسم وانما كان القرآن يقول لا
تظنون هذاظن انكم يعني اه انكم منعمون او انكم سالمون او انكم لاجون او انكم غير مكلفين وانكم غير مخاطبون لا تظنون هذا
الظلم - 00:01:43

ولكتني اقسم يقول الله عز وجل اقسم بهذا البلد. شف الان جاءك القسم صريح بفعل القسم اقسم سورة قبلها هناك واو تدل على
القسم وهي والفجر. السنة التي بعدها ايضا ليس هناك قسم صريح وانما الواو الدالة والشمس والليل - 00:02:14
والضحى وهكذا. لكن هنا جاء التصريح بالقسم قال اقسم بهذا البلد. والمراد بالبلد هو مكة شرفها الله مكة المكرمة وقال اقسم بهذا
البلد واقسم بانك حل بهذا البلد والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا له لهذا البلد العظيم لأن السورة نزلت وهو في مكة.
فاقسم الله بمكة - 00:02:37

وبمن حل بمكة وسكنها وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكلمة وان تحلي اي حال به. بهذا المكان وهو يحتمل ويتحمل ان تكون الحال
هنا وانت حل اي حلال والله عز وجل يقول يقسم بهذا البلد الشريف وهي مكة ويقسم بان الله احلها له ساعة من نهار لم يحل لها -
00:03:08

لغيره من الانبياء ولا لغيره من الناس وهذا يدل على شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله احل له القتال في مكة ساعة
واحدة. وهو يوم فتح مكة - 00:03:33

هذا معنى الآية معنى كلمة حل فحل اما من الحلول بمعنى ان حال ساكن بها او من الحال بمعنى ان الله احل لك هذا الامر الذي حرمه
منذ خلق السماوات والارض - 00:03:45

احتمل الأمرين قال ووالد وما ولد اي يقسم الله عز وجل بادم وذراته بكل والد واولهم ادم وذراته بكل والد وولد يشمل القسم ببني

ادم جميما. القسم ببني ادمي. يقسم على اي شيء - 00:04:00

نحن عرفنا فيما تقدم ان القسم له ثلاثة اركان المقسم وهو الله او الشخص الذي يقسم والمقسم به هنا بالبلد وهي مكة وبساكنها وبوالد وبولد الجواب اين جواب القسم ها - 00:04:21

اين جواب القسم مذكور ولا محفوظ ها مذكور وهو قول الله سبحانه وتعالى لقد خلقنا الانسان في كبد. يقسم الله عزوجل بهذه الآيات العظيمة بالبلد وبوالد وبولد على اي شيء؟ على انه خلق الانسان في كبد ومعنى كبد اي في تعب و عناء - 00:04:42 يقول خلقنا الانسان وهو يعيش في تعب. الاحظ ان هذه الكلمة كلمة عظيمة. كلمة التعب التعجب هذه يعني في ملتصقة بهذا الانسان منذ كان في بطن امه وهو في تعب - 00:05:07

وعند ولادته تعب ومشقة وعيشه في اول حياته وهو طفل صغير تعب مشقة. اذا عاش فهو يعيش في تعب ومشقة الى ان يكبر ويغادر هذه الدنيا وهو في تعب ومشقة. فكلمة لقد خلقنا الانسان في كبد انه خلقه وهو متصل بهذه الصفة - 00:05:23

المستمرة معه لقد خلقنا الانسان في كبد ایحسب ان لن يقدر عليه اهل مع هذا التعب وهذا الخلق وهذا الضعف خلق الانسان ضعيفا الا انه يتکبر اذا اذا نشا وقوي واصبح نشيطا قوياها كملت قدرته واصبح فيه في قوة شبابه يحسب ان - 00:05:44
يقدر عليها يفتر بنفسه يفتر بنفسه فيظن انه ليس احد يقدر عليه يطش ويهلk ويdem ويظن ان انه ليس فوقه احد. يقول ایحسب ان لن يقدر عليه احد؟ يظن ان هذا الظريف المسكين الذي - 00:06:09
الذي خلق في مشقة وتعب انه لا يقدر عليه احد. بل الله قادر عليه الله عزوجل قادر عليه. ولذلك قال ایحسب ان لا يقدر عليه احد؟ يقول اهلكت مالا لبذا. يقول اهلكت الاموال - 00:06:24

وانفقتها ولم اتف شيئا منها نلاحظ كلمة اهلكت ولم يقل انفقت وانما قال لك لان ليس في باب الخير. وانما هو في باب الشر اهلكتها وظيعها. قال اهلكت مالا اللبذا. رد الله عليه على هذا الغرور والاستكبار - 00:06:40
قال ایحسب ان لم يره احد فيظن ان الله لا يراه ولم يطلع عليه ولا يجازيه. يحسب انه خلق سدى خلق لهذه الدنيا. في قوة وشبابه وفي وفي اهلاكي لهذه الاموال الم يجعل له عينين؟ الم يتذكر ينظر في نفسه - 00:06:58
ويختض من من غروره ويرجع الى نفسه. الم نجل له عينين يبصر بهما ولسانا وشفتين جعل الله لك عينين حتى تبصر ولسانا حتى تتكلم بالكلام الطيب وشفتين تحفظ لك لسانك وتحفظ لك اكلك وشرابك فالله عزوجل خلق هذا الانسان بهذه الصورة العظيمة ينبغي له - 00:07:18

يرجع ويتدبر ويتأمل في نفسه كما قال سبحانه وتعالى وفي انفسكم افالا تبصرون يقول الم يجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين هديناه طريق الخير والشر. يعني الله سبحانه وتعالى جعل لك طريق الخير وجعلك طريق الشر - 00:07:43
وهيئ لك وفتح لك العقل واللسان والعينين والاذنين حتى تعرف طريق الذي ينفعك والطريق الذي يضرك لكننا نجد من لا يعرف طريق الخير ابدا ولا يعرف طريق اسباب النجاۃ - 00:08:08

لعلنا نقف عند هذه الآية وهي قوله سبحانه وتعالى فلا اقتحم العقبة وما ادرك ما العقبة حتى اه نعرف ما طريق السعادة والنجاة في هذه الحياة وما تليق الخسارة والضياع في هذه الحياة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:08:29

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحابه وسلم تسلينا كثيرا اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله اه في هذا اللقاء المبارك ونسنكم - 00:08:50
اه ما توقفنا عنده فيما يتعلق الآيات القرآنية الواردة في سورة البلد هذه السورة العظيمة الجليلة التي بين ايدينا اه كما اسلفنا اه انها نوهت في المسجد لو نوهت في البلد الحرام - 00:09:06

وبساكنها عليه الصلاة والسلام ثم ذكرت حال الانسان وانه حاله تعب وكبد ومشقة وعناء ثم ذكرت اسباب السعادة لهذا الانسان وكيف

ينجي نفسه من الشقاوة واسباب الشقاوة والهلاك لو انه اهمل نفسه وتركها - [00:09:31](#)
تعيش في هذه الحياة الدنيا من غير توجيه ولا ارشاد اقسم الله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة في هذا البلد العظيم والمقصود به هو مكة شرفه الله ثم اقسم ايضا بساكنها - [00:09:55](#)
عليه الصلاة والسلام اه في قوله تعالى وانت حل لهذا البلد اي ساكن لهذا البلد وعرفنا ان المراد بقوله تعالى وان تحلى اما ان يكون من الاحلال وهو السكون والاقامة - [00:10:14](#)

او من الحلال وهو ضد الحرام بان الله احل له مكة ساعة من نهار ثم اقسم سبحانه وتعالى في ادم وذرته وبوالد وما ولد على امر عظيم اقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الاقسام العظيمة على امر جليل عظيم وهو انه خلق هذا الانسان - [00:10:30](#)
في كبد وفي تعب وفي مشقة وانه في خلقه لهذا الانسان بهذه الصورة وبهذه الكيفية الا ان هذا الانسان لا يأبه بنفسه ولا يعني يعترف بضعفه وقصوره. انما يتكبر ويتجبر. ولذلك - [00:10:56](#)

يقول سبحانه وتعالى عنه ایحسب هذا الانسان ان لن يقدر عليه احد يظن هذا الانسان انه غير قادر عليه بل الله فوقه وهو قادر عليه.
فيظن هذا الانسان مع قوته وبطشه وجبروته انه لا يقدر عليه احد - [00:11:18](#)

يقول اهلكت مال اللبدا يقول مع هذا الوصف العظيم له بأنه يهلك لانه لا يقدر على انه يهلك الاموال ويهلك الحرج والنسل ويهلك الاموال المبلدة الكثيرة اهلكت مالا لبدا اي متليدا كثيرا - [00:11:38](#)

ثم جاء باسلوب اخر وقال ایحسب ان لم يره احد؟ ایظن هذا الانسان الضعيف لا يراه احد ولم يطلع عليه احد بل الله مطلع عليه قادر عليه تبين سبحانه وتعالى نعمته عليه وانه ضعيف مسكين - [00:11:56](#)

وانه لا يقدر على شيء. بل الله بل الله خلقه وصوره في احسن صورة. فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين جعل الله له عينين يبصر بهما وجعل الانسان يتكلم وجعله شفتين يحفظ بها لسانه - [00:12:16](#)

ويحفظ بها اكله وشربه وجعله في هذه الصورة الحسنة الطيبة. قال وهديناه بعقله انعم الله عليه بالعقل فهذا النجدين فهداه طريق الخير وطريق الشر. بين له سبحانه وتعالى سبيل الخير - [00:12:34](#)

وبين له سبيل الشر. فان بعقله فان شاء سلك بعقله هذا الطريق. وان شاء سلك هذا الطريق لكنه في ضعفه لا يستطيع ان يشركه ابدا بأسباب ولذلك يعني اه عندما ذكر هذا طريق الخير - [00:12:50](#)

والنجاة والسعادة وطريق الشر والضلالة والشقاوة بين ان هناك اسباب يستطيع الانسان ان يتسبب بها حتى ينجو بنفسه وحتى يسلك طريق طيب فقال فلا اقتحم العقبة اي جاوز هذا الامر الشديد حتى يسعد في الدنيا والآخرة؟ يعني سعادة الدنيا وسعادة الآخرة تحتاج الى - [00:13:11](#)

قوة يحتاج الى الى جهاد ومجاهدة للنفس الضعيفة. قال فلا اقتحم العقل اقتحام العقبة هو يعني مجاوزة الامر الشديد الصعب وكأنه في هذه الدنيا امامه امور شديدة الصعبة لابد ان يتتجاوزها حتى يسعد في الدنيا والآخرة - [00:13:39](#)

حتى يسعد في الدنيا والآخرة. ان لم ان لم يدفع نفسه بقوه وبصبر وجلد حتى يتتجاوز لن يتتجاوز هذه العقبة الشديدة طيب ما المراد بالعقبة ما المراد بهذه العقبة التي اخبر الله سبحانه وتعالى انها عقبة شديدة لا يقتسمها الا القريب من الناس من قوي ايمانه واما - [00:14:00](#)

ان قويت عزيمة. ما المراد بالعقبة اخبر الله واوضح هذه العقبة. قال فلا اقتحم العقبة وما ادرك ما العقبة؟ قال العقبة هي الامور العظيمة التي تحتاج الى قوة ايمان ومن ومن ابرزها - [00:14:23](#)

هذه الامور الشديدة التي منها الانفاق الانفاق في سبيل الله. بمعنى الانسان يستطيع ان لا يهلك ما له ان لا يهلك المال اللبدي فيما لا ينفعه لما اخبر قال اهلكت مال اللبدا اي ظلمت والاهلاك لم يقل انفاق - [00:14:39](#)

وانما قال اهلكت والاهلاك تضييع للمال في غير وجهه لكن اذا انفقه في وجهه فقد سعد في الدنيا والآخرة ولذلك ذكر وجوه انفاق المال هنا وقال فلا اقتحم العقبة وما ادرك ما العقبة اول امور الامور الصعب هذه التي تحتاج الى قوة وعزيمة - [00:14:57](#)

هي فك الرقبة وهو الاعتقاد في سبيل الله. وهو من اعظم وجوه الخير من اعظم وجوه الخير هو تحرير الرقاب واعتقاده ولذلك رتب الله عز وجل في كثير من الكفارات - 00:15:17

على عنق الرقبة هو تحرير الرقاب رقبة او اطعام اي ان الهند هذا الانفاق يصرف في اطعام هؤلاء المحتاجين. قال اطعام في يوم ذي مسراة والمسفة هي اليوم الشديد اليوم الشديد الماجاعة - 00:15:29

الذى يحتاج اليه الناس بقوه الى هذا المال قال او اطعام في يوم ذي مسفة قال يتيمما تطعم ذلك اليتيم. اذا كان يتيمما وقرباً فهو اشد الامور التي تصاعف فيها الحسنات - 00:15:47

واذا كان هذا هذا المحتاج المسكين يتيمما وهو قريب فقد جمع فقد جمع بين اليتم والقرابة فجانبه جانب احق بالانفاق قال يتيمما دار مقربة او مسكيناً ذا متربة المسكين الذي ليس له مال. ليس عنده مال. قال مسكيناً - 00:16:04

يا متربة اي صاحب متربة بمعنى انه لصق من الجوع والجهد بالارض التراب من شدة حتى انه لا يستطيع الوقوف ونذكر يعني نماذج كثيرة حتى في في يعني في مشاهد الصحابة من كان يعني اه يلقي بأسه على الارض من شدة الجوع لا يستطيع الوقوف من شدة الجوع - 00:16:27

فن دق جسد بالارض من شدة المسكنة او مسكيناً ذا متربة يقول هذه من اسباب السعادة ان اردت السعادة واسباب النجاة واسباب السلامة من الهلاك ان تسخر هذا المال لهذه الوجوه الطيبة - 00:16:49

في هذه الوجوه المحتاجة كاليتامى الاقارب وكالملاك الذين يعني اشتتد بهم الفاقة واشتدد بهم الجوع واشتدت بهم الحاجة هؤلاء هم الذين يحتاجون ان تسخر لهم هذه الاموال لا ان تهلك هذا المال اللبد في غير وجهه - 00:17:07

قال ثم كان من الذين امنوا وتواصوا يقول وهذا الانفاق الذي يكون في سبيل الله لابد ان يكون مرتبطاً بالايام والنية الصادقة لله سبحانه وتعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا يعني اتصفوا بالايام وحققوا الايمان واتصفوا ايضاً بصفة الصبر والتواصي بالصبر والتواصي - 00:17:26

مرحباً بان يصبر يصبر بعضهم بعضاً وان يرحم بعضهم بعضاً. قال اذا كان هؤلاء اذا كان هذا الانسان من من هذه من هؤلاء ومن من اتصفوا بهذا السمات وهم اصحاب الميمونة هم اصحاب هم اصحاب - 00:17:46

والميمونة الذين سعدوا في الدنيا وسعد وفي الآخرة وأخذوا كتابهم بيمينهم واما الذين كفروا واهلكوا اموالهم في غير وجوه وكفروا بايات الله فهم اصحاب المشامة اصحاب الشؤم واصحاب الشمال الذي - 00:18:06

لا خير فيهم عليهم نار مؤصلة اي عليهم نار تطبق عليهم وتوصد عليهم لا يستطيعون الخروج منها كما قال سبحانه وتعالى وما هم منها بخارجية هذه ايتها الاخوة ما دلت عليه السورة العظيمة ونحن في مقدمة هذه السورة تحدثنا - 00:18:24
ان هذه السورة في الحقيقة سورة البرد وهي سورة عظيمة اذا تأملناها وتدبرناها وتفكرنا فيها وقرأناها عدة مرات فاننا يظهر لنا ان هذه السورة هي تحدث عن اسباب سعادة الانسان - 00:18:43

واسباب شقاوته فان اردت السعادة فسخر هذا المال لاهلها واصحابه وانفقه في وجوه الخير وامن وحقق الايمان واستوصي خيراً باخوانك المسلمين استوصي بهم بالترابم بينهم واستوصي بهم بالصبر طاعة الله والصبر على اقدار الله والصابر عن معصية الله فان هذا هو سبيل السعادة في الدنيا والآخرة - 00:18:59